العلاقات المحلية والخارجية للمستعمرات الإغريقية في جنوب ايطاليا (السياسية/ الاقتصادية/ الاجتماعية)

أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي ريم إحسان علي هاشم

المستخلص:

الإغريق هم أحد أهم أقطاب الحضارة الإنسانية، وكان لهم أثر كبير في مسيرة تأريخ العالم القديم، وانتشروا على مساحات واسعة من العالم بعد أن هاجروا إليها سلماً أم عنوةً، وبنوا على أرضها مستعمرات متعدد الأغراض، أهمها الغرض الاقتصادي، وتوسعوا على حساب الشعوب الأضعف، وتحول معظم هذه المستعمرات التجارية مع مرور الأيام إلى دول مدن إغريقية، تشبه دول المدن الموجودة في بلاد الاغريق من جميع النواحي: سياسياً واجتماعياً ودينياً، وكانت الأوضاع الاقتصادية لهذه المستعمرات جيدة إذا ما قورنت ببلاد الاغريق الفقيرة بالموارد الزراعية والتجارية، ونحاول هنا تركيز الضوء على المستعمرات الإغريقية في جنوب إيطاليا بأبعادها وجوانبها كافة، على مدى الفترة من القرن الثامن إلى نهاية القرن الثالث قبل الميلاد وبدراسة حضارية معمقة، أي أن هذه الدراسة تغطي نحو أربعة قرون ونصف، إذ كان لموقع تلك المستعمرات المتميز وكثرة مواردها الاقتصادية، لاسيما التجارية والزراعية، أثر كبير في قيام صراعات سياسية وعسكرية بين المستعمرات الإغريقية من جهة، وبين القوى المجاورة لها من أجل السيطرة على المنافذ التجارية والمناطق الغنية من جهة أخرى، ولاسيما وأن هذه المستعمرات لم تعرف وحدة سياسية وعسكرية منذ تأسيسها حتى سقوطها.

الكلمات المفتاحية: الإغريق، جنوب إيطاليا، المستعمرات، العلاقات.

The local and foreign relations of the Greek colonies in southern Italy (political / economic / social)

Prof. Dr. Qais Hatim Hani **Reem Ehsan Ali Hashem**

Abstract:

The Greeks are one of the most important poles of human civilization, and they had a great impact in the course of the history of the ancient world, and they spread over large areas of the world after they migrated to it peacefully or by force, and built colonies on its land for multiple purposes, the most important of which was the economic purpose, and expanded at the expense of weaker peoples, turning Most of these commercial colonies, with the passage of days, to Greek city-states, resemble the city-states of Greece in all respects: politically, socially and religiously. In southern Italy, in all its dimensions and aspects, over the period from the eighth century to the end of the third century BC and with a deep cultural study, that is, this study covers about four and a half centuries, as the distinguished location of those colonies and the abundance of their economic resources, especially commercial and agricultural, had a significant impact on the emergence of political and military conflicts between the Greek colonies on the one hand, and the neighboring powers in order to control trade outlets and rich areas on the other hand. irrigation, especially since these colonies did not know political and military unity since their founding until their fall.

key words: the Greeks, Southern Italy, colonies, relations.

المقدمة:

السياسة الخارجية للمستعمرات الاغريقية في جنوب إيطاليا هي جزء من سياستها العامة التي تسير بها مع البلدان الأخرى سواء كانت مجاورة أو غير مجاورة، وتسعى من بها إلى حماية مصالحها الوطنية وأمنها الداخلي وازدهارها

الاقتصادي، وتحقق المستعمرة هذا الهدف عبر التعاون السلمي مع الأطراف الأخرى، أو بالعدوان والحرب والاستغلال للشعوب الأخرى.

أولاً: العلاقة بين المستعمرين والسكان المحليين

زعمت معظم المستعمرات الإغريقية أنها حصلت على موافقة الآلهة على ملكية الأرض، وطرد سكانها المحليين منها، إذ كانت هذه الموافقة عبارة عن معجزة أو نبوءة[١]، فضلا عن أن هناك أمثلة عديدة من هذه العلاقات في مرحلة التأسيس والمدة اللاحقة لها، إذ أُنشئت بعض المستعمرات بعد طرد السكان المحليين، وكان الاغريق انتهازيين ومستعدين لاستخدام الصداقة أو القوة أو الاحتيال للحصول على الغاية الرئيسة، وهي مكان للاستقرار[٢]، وذلك بمقتضى قانون التوسع الاستعماري، الذي لا يعرف معنى الرحمة، ويعرفه ديورانت قائلاً: ((وهو القانون القائل إن الموارد الطبيعية التي لا يستغلها أهل الإقليم، تجتذب ، بنوع من الجاذبية الكيميائية، غيرهم من الناس ليستغلوها ويدفعوا بها إلى تجارة العالم ومنفعته))[٣].

بالنسبة الى السكان المحليين، كانت هذه المؤسسة الإغريقية الصغيرة، التي تقدم السلع المرغوب فيها وتساعد على النضالات المحلية، موضع ترحيب في الفترة الأولى من الاستقرار أو حتى لفترة طويلة، اذ بدت لهم أنها لا تشكل أي تهديد، خاصة في بلد قليل السكان نسبياً لدرجة أنهم لم يفكروا في الدفاع[٤]، وقد كان من الممكن لمستعمرة إغريقية موجودة لقرون أن تستسلم لهجوم السكان المحليين المجاورين، كما حدث مع مستعمرة كوماي التي هجم عليها الكمبانيون من المناطق المحيطة بها، وانتزعوها من الإغريق في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد، على حين كانت هناك حالات تم فيها تحويل السكان المحليين إلى أقنان من قبل الإكظغريق كما هو الحال في مستعمرة سيباريس[٥].

في حين إن علاقة السلطة السياسية قد تختلف اختلافاً كبيراً، إلا أن الإغريق مارسوا الهيمنة الثقافية في جميع انحاء مناطقهم الاستعمارية تقريباً، إذ أصبحت الأساليب الإغريقية والتقنيات الفنية عالمية، وقد اختلفت سياسة الإغريق في التعامل مع السكان المحليين، لذلك يجب علينا تقييم كل حالة على حدا، وكانت هذه السياسة تختلف بحسب المستوى الثقافي لهؤلاء السكان [٦]، أما بالنسبة إلى التنظيمات الاجتماعية للسكان المحليين في جنوب ايطاليا، فيشير حجم بعض مستوطناتهم إلى أنهم وصلوا درجة معينة من التنظيم السياسي والاقتصادي، ولكن هذا بالكاد تجاوز المجموعات القبلية من القرى، وفي هذا الصدد يقول دونبابين: ((نحن جاهلون تماماً بأفكارهم الدينية وغيرها، كانوا أميين ، ويمكن استنتاج القليل عن معتقداتهم من عادات الدفن والبقايا المادية، أو من الباقين على قيد الحياة في الفترة الكلاسيكية، عندما عاشوا لفترة طويلة بالهلينية))[٧].

كان الإغريق بلا شك أكثر وعياً بالاختلافات، أكثر من وعيهم بالتشابه مع هذه الشعوب البربرية، ولم يلاحظوا كثيراً قدرتها على الحضارة، كذلك كانت اتصالاتهم الاولى سلمية جزئياً، ويمكننا القول إن التجار الإغريق تعاملوا مع مجتمعات محلية على نطاق واسع في ايطاليا في القرن الثامن قبل الميلاد[٨]، وأن بعض هؤلاء التجار قد استقروا في هذه المستوطنات وصنعوا الفخاريات هناك، لكن عندما بدأ عهد الاستعمار الرسمي فضل الإغريق السيف على الاختراق السلمي، والدليل الذي كشفت عنه التنقيبات الأثرية أن ما لا يقل عن نصف المستعمرات الإغريقية قد بُنيت في مواقع كانت تشغلها مستوطنات السكان المحليين سابقاً، وبمعنى آخر أقيمت المستعمرات الإغريقية على انقاضها المدمرة[٩].

لا يمكننا تعميم ما سبق ذكره إذ في بعض الحالات اقتضت الضرورة التعامل مع السكان المحليين بطريقة معينة بحسب ما تقتضي مصلحة المستعمرين[١٠]، ففي حالة تأسيس مستعمرة بارتينوبي قامت هذه المستعمرة بإدماج السكان المحليين (الكمبانيون) كعنصر أساسي في مجتمعها، حتى تم ترشيح البعض منهم، فيما بعد، لمنصب قاضي التحقيق[١١]، وقد قامت مستعمرة سيباريس في محاولة لتسهيل عملية الاستعمار وتحقيق استقرار أولي للمستعمرة، بدمج عدد من السكان المحليين في مجتمعها، او تحويل بعضهم الى أقنان، أذ يروي ديودور أن عدد سكان مستعمرة سيباريس قد وصل إلى حوالي ٣٠٠٠٠٠ نسمة[١٢]، وأنَ من المعروف في بداية الاستعمار أن يصاحبهُ طرد للسكان المحليين، فقد وردت بعض حالات التأسيس التي توضح هذه السياسة، كما في حالة تأسيس مستعمرة لوكري، إذ يروي لنا بوليب أنهُ عند مجيء اللوكريين أصاب الذعر والهلع

السكان المحليون، واستقبلوا اللوكريين بدافع الخوف، وعقدت معاهدة بين الطرفين نصت على الاستغلال المشترك للأرض، ووافقوا على تقاسم الأرض بشكل مشترك، إلا أن اللوكريين خرقوا هذه المعاهدة، فقاموا بسرقة انفسهم واتهموا السكان المحليين من السيكل بذلك وإستغلوا هذه الحادثة لطردهم نهائياً من المنطقة(١٣)، وتجنب اللوكريون عاقبة قسمهم بوضع التراب في أحذيتهم ورؤوس الثوم على أكتافهم، فأصبحت قصة الجلسة التي اكتسب بها هؤلاء المستعمرون الأرض من القصص الشائعة، وقد تكررت عند تأسيس مستعمرة ميتابونتوم(١٤).

الزواج المختلط ما بين الاغريق والسكان المحليين:

اختلط الإغريق الغربيون مع الشعوب المحلية في جميع الجوانب، بما في ذلك الزواج المختلط، علاوة على ذلك، كان الإغريق هم المبادرين للعملية، كذلك كانوا يستخدمون مختلف الوسائل لاستمالة الأقوام البدائية، بحسن المعاملة وبالهدايا النادرة وحتى التزاوج معهم، فيقوموا بتزويج إحدى الفتيات النبيلات إلى زعيم القبيلة ويتزوج المستعمرون الإغريق أيضاً من نساء هذه القبيلة(١٥)، والسؤال هنا: إلى أي مدى أُنتجت المستعمرات المختلطة؟

أكد سترابو وهيرودوت وثوكوديدس: أن المستعمرات المختلطة كانت شائعة جداً، وأكدت المكتشفات الاثرية وجود مقابر مختلطة، وبالنظر الى حرية الزواج عند الاغريق فهذا الخليط ليس مفاجئاً(١٦)، كما يتفق العديد من المؤرخين بأن الإغريق لم يعلقوا أي وصمة عار كبيرة على البرابرة (السكان المحليين)، أو يعاملوهم معامله عنصرية، ومِن ثَمّ فمن غير المرجح أن يشعر الرجل الإغريقي بأي تردد في اتخاذ زوجة غير إغريقية (١٧)، علاوة على ذلك، أدركت التقاليد الإغريقية منذ فترة طويلة أن الحرب غالباً ما كانت تبدأ على النساء، وأن النساء غالباً كُن جزءاً من النهب، ويقول ريهل Rihll بهذا الصدد: ((الإغريق اعتبروا اتخاذ القوة إذا لزم الأمر أسلوباً طبيعياً وشرعياً للاكتساب))، أي كان أخذ النساء بالقوة مجرد امتداد لهذا السلوك، وقد تم توضيح هذا الموقف في الكثير من ملاحم هوميروس(١٨)، وشاركت كذلك الشعوب القديمة في مثل هذه المواقف، يقول ديونيسيوس من هاليكارناسوس: أنهُ عندما استولى رومولوسRomulus (١٩) ورفاقه على عذارى السابين وتزوجوا منهم، سُوِّغ هذا الإجراء على أساس أن هذه كانت طريقة تقليدية يستخدمها الاغريق لاكتساب الزوجات(٢٠) ، وأنهم لم يقوموا بهذا العمل بدافع الشهوة بل بحكم الضرورة والحاجة(٢١).

ثانياً: علاقة المستعمرات مع المدن الأم وبلاد الاغريق

بنى المستعمرون مناطقهم الجديدة بشكل مشابه للبنايات والتقسيمات الموجودة في بلاد الإغريق ، وخاصة في مدينتهم الأم ، مثل مستعمرة تاراس التي تشبه إلى حد كبير مدينتها الأم اسبارطة، ولكنها في الوقت نفسه تتمتع باستقلال كامل، فهذه المستعمرات تمثل دولاً مستقلة أكثر من كونها مستعمرات تابعة للمدينة الأم، وقد ذكرنا سابقاً أن تأسيس المستعمرات كان ينتج عنه تقوية الرابطة الرئيسة؛ وذلك لأن المستعمرين يأخذون معهم آلهتهم ويبنون لها معابد خاصة، وأنهم يقومون بإرسال سفارات دينية الى المدينة الأم خلال الاحتفالات الكبرى، وهذا ينطبق على أكثر المستعمرات الإغريقية (٢٢).

وتشير الأدلة الاثرية إلى تبعية المستعمرة لمدينتها الأم ، من نواحٍ عدة، وذلك بالعثور على الطوائف نفسها والتقويم واللهجة والنصوص ومكاتب الدولة والأقسام المدنية في المستعمرات والمدن الأم، ولكن هذا لا يدل بالضرورة على علاقة نشطة ومستمرة، ومع ذلك شاركت المستعمرات الإغريقية ايضاً في التطورات العامة للثقافة الاغريقية، مما يدل على أنها ظلت على اتصال وثيق مع العالم الاغريقي الواسع، وغالباً ما تكون هذه الاتصالات وبشكل بارز مع مدنهم الأم(٢٣)، من ناحية أخرى كان هناك تنوع كبير في العلاقات السياسية النشطة بين المستعمرات الإغريقية والمدن الأم، إذ لم تعتمد العلاقات السياسية على أي وضع محدد ومعترف به عموماً، ولكن إذا رغب أحد الطرفين باستغلال هذه العلاقة كان الارتباط سبباً كافياً لأي من الطرفين في تقديم الدعم السياسي للطرف الآخر وخاصة الدعم في الحروب، أذ يعدون في هذه الحالة حلفاء طبيعيين، وعلى العكس عُدَّت الحروب التي دارت بين المستعمرات ومدنها الأم مخزية(٢٤)، وقد يكون من الصواب القول أن المستعمرة الإغريقية كانت

قاعدة مستقلة عن مدينتها الأم، ولكن نجد أن هناك علامات للتبعية مثل أرسال المسؤولين إلى المستعمرات من قبل المدينة الأم، وبعض التشريعات المفروضة من قبل المدينة الأم والتي تؤثر في المستعمرات، والقرارات المتعلقة بالسياسة الخارجية وقرار الحرب الذي تتخذه المدينة الأم والذي يتضمن الالتزامات المالية المستحقة من المستعمرة إلى المدينة الأم(٢٥).

وعلى العكس، أحيانا يكون تأسيس المستعمرة ناتج عن سوء العلاقة مع المدينة الأم، فتكون المستعمرة الناتجة من هذا الخلاف ملجأ للناقمين عليها من المنفيين السياسيين وغيرهم، وفي هذا الصدد تقول شارب Sharp: ((في حالة ووجود مستعمرة أساسها سياسي، الناقمون أو الملوثون الدينيون، مثل سيراكوزة، لن تكون هناك من الناحية النظرية علاقة أو التزامات، لكن بالنسبة إلى المستعمرات التي ترعاها الدولة، يجب ان يكون هناك نوع من السياسات المعمول بها تساعد في التفاوض على التفاعلات بين الاثنين))، كما يدعي وايت أنه: ((بمجرد أن كان للمستعمرة الجديدة أسس وروابط تربطها بالمدينة الأم، كانت تلك روابط الدين والمشاعر فقط))(٢٦).

برغم أن المستعمرة مستقلة سياسياً، لم تكن العلاقات مقطوعة بشكل كامل مع المدينة الأم، إذ يحتفظ المستعمرون بلغتهم الأصلية(٢٧)، ونلاحظ عند قيام إحدى المستعمرات بتأسيس مستعمرة جديدة، فإنها تُشرك موطنها الأصلي في بلاد الإغريق بهذه الحملة وذلك بإعطاء القيادة الى شخص من المدينة الأم، على سبيل المثال عندما قامت زانكلي بالمشاركة في تأسيس مستعمرة ريجيوم كان القائد المؤسس من المدينة الأم خالكيس(٢٨)، وقد كانت المستعمرات تتجنب النزاع مع المدينة الأم؛ وذلك لأنها تعد مشينة ومخزية، وكانت تحاول إقامة العلاقات التجارية معها لتحقيق الاستفادة الكاملة للطرفين، غير أن هذا لم يمس الاستقلال السياسي للمستعمرات، إذ كان من واجب المدينة الأم احترام هذا الاستقلال، وكانت حالات الصراع والحرب مع المدينة الأم نادرة، وأهم هذه الحالات الصراع ما بين كورنثا ومستعمرتها كوركيرا؛ وذلك بسبب تدخل كورنثا في شؤون مستعمرتها إذ ردت عليها كوركيرا بالآتي: ((أسس الكورنثيون مستعمراتهم ليس ليكونوا عبيداً لهم بل مساوين لهم في كورنثا))(٢٩).

وفي حالة تأسيس المستعمرة من عنصرين أو أكثر، مثلما نجد مستعمرة سيباريس التي أسسها الاخيون والتريزينيون ومثلها مستعمرة ريجيوم التي أسسها الخالكديون والميسينيون، إذ أن مشاركة عنصر من العناصر بصورة قليلة لا يمنع عنصر الاغلبية من نسب المدينة الأم للمستعمرة الجديدة، فمن المعروف أن مستعمرة ريجيوم مستعمرة خالكيدية، لأن خالكيس كانت هي المنظمة للهجرة ولتأسيس المستعمرة(٣٠).

وباختصار، كانت العلاقة بين المستعمرة والمدينة الأم مبنية أساساً على الطوائف المشتركة والاسلاف واللهجة والمؤسسات، وبشكل خاص في الدين عن طريق الاشتراك بالمراكز الدينية والعبادة المشتركة، فليس من المستغرب أن تكون العلاقة على الاغلب بينهما مهمة وفعالة.

بلاد الاغريق:

فُضلت بعض المستعمرات من قبل بلاد الإغريق لأهميتها التجارية الكبيرة، كما هو الحال في ظهور ونمو مستعمرة نيابوليس التي انتزعت سيطرة كوماي على حركة المرور والنقل البحري؛ وذلك بسبب الموقع الممتاز لمينائها، فأصبحت بذلك رابط الاتصال المفضل من قبل اثينا، كما زارها الأدميرال الاثيني ديوتيموس، في النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد، وكانت هذه الزيارة رمزاً لأهمية العلاقة بين الطرفين، هذا فضلا عن اقامة مسابقة لسباقات شعلة الضوء على شرف نيابوليس استجابة لوحي دلفي في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد(٣١).

وقد استمرت مستعمرة كورتون بعلاقة حسنة مع موطنها الأصلي في اقليم البيلوبونيز، إذ التجأت اليه في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد للتحكيم، عندما أرادت كورتون وضع حد للصراعات الداخلية التي كانت تمزق المستعمرات الإغريقية في جنوب ايطاليا(٣٢)، ودُعمت اسبارطه مستعمرة تاراس ضد الخطر اللوكاني والسمني، ولأكثر من مرة، حتى إن الملك الاسبارطي ارخيداموس الثالث Archidamos III(٣٣) قتل في اثناء الحرب ضد اللوكانيين(٣٤).

وبمجرد أن حل السلام في اثينا، كان لديها خطط لمستعمرة اثينية في ايطاليا، ولكن لم يكن لديها عدد كافٍ من الرجال لمستعمرة بعيدة، فقد سقط الكثير من رجالها في الحروب، وتم توزيع العديد من المستوطنين كجنود في جميع انحاء امبراطوريتها، وقد جاءت الفرصة المناسبة عندما طلب السيباريون المساعدة من أثينا واسبارطة لإعادة أنشاء مستعمرة سيباريس التي تم تدميرها من قبل كورتون ثلاث مرات[٣٥]، لذلك أصدر بركليس، رجل الدولة الديمقراطي البارز في اثينا، نداءً إلى جميع المدن الإغريقية للمشاركة في تأسيس مستعمرة هيلينية في موقع سيباريس الذي تم تدميره عام ٥١٠ ق.م، وكان من المقرر أن تتحرر هذه المستعمرة الجديدة من الخصوصية الضيقة لدول المدن الاغريقية، وأن تبنى بأحدث الأساليب العقلانية، وقد كانت استجابة دوائر المجتمع الإغريقي حماسية، إذ التحق العديد من الرجال البارزين من مجتمعات مختلفة كمواطنين في المستعمرة الجديدة، ومن بينهم الفيلسوف انبادوقليس من اكراجاسEmpedocles of Akragas[٣٦]، والسفسطائي بروتاغوراس Protagoras[٣٧] من ابديرا الذي كتب دستور المدينة، والمؤرخ هيرودوت من هاليكارناسوس، والمهندس المعماري الحضري هيبوداموس من ميليتوس الذي صمم التخطيط الحضري للمستعمرة، والجنرال المتقشف المنفي كليندريداس ولم تُهمل الاجراءات الدينية التقليدية بالحصول على الموافقة على المشروع من قبل وحي دلفي، واختير لامبون Lampoon كقائد مؤسس للمستعمرة وهو شخص مقرب من بركليس، وقد تأسست المستعمرة سنة ٤٤٣ ق.م وحصلت على اسم ثوري، من وجهة المصالحة الاثينية، اثبتت ثوري أنها مخيبة للآمال، شكل الاثينيون عشر مواطنيها ولم ينجحوا في قيادتها نحو سياسة موالية لأثينا، ولكن كتجربة للدولة الهلينية، كانت ثوري ناضجة تماماً في فترة تمزقات فيها العديد من المجتمعات الإغريقية المتجانسة بسبب الصراعات الداخلية[٣٨].

ثالثاً: علاقة المستعمرات مع القوى الأخرى في إيطاليا

١. الاتروسكان:

إن الاستعمار الإغريقي في الغرب سبقته موجة من العلاقات التجارية، إذ كان للإغريق مصالح تجارية في اقليم اتروريا؛ ولذلك تم أُسست مستعمرتا بيثكوساي وكوماي في منطقة قريبة من سوق اتروريا المربح[٣٩]، ولا يعرف سوى القليل عن التوسع الاتروري في جنوب ايطاليا، ولكن يبدو أنهم وصلوا إلى اقليم كامبانيا في القرن السابع قبل الميلاد، وظهر نشاطهم السياسي في بداية القرن السادس قبل الميلاد، ولم يكن لديهم سلطة مركزية إذ لم يراس اي حاكم اتروسكي اقليم كامبانيا، ولكن تم ادخال العائلات الاتورية البارزة في الارستقراطيات المحلية وهيمنت عليهم لاحقاً، علاوة على ذلك، فقد تبنوا حتى عناصر الثقافة المستوردة[٤٠]، فلم ينشأ اي احتكاك بين الإغريق والاتروسكيين خلال المرحلة الاولى من احتلال كامبانيا إذ تم توحيد كل منهما جنباً إلى جنب، ومع ذلك، بحلول الوقت الذي اكتملت فيه هذه العملية في منتصف القرن السادس قبل الميلاد، انجرفت مستعمرة كوماي كوحدة في النزاعات الإقليمية، وقد تمثلت أسباب الصراع بين الإغريق والاتروسكان برغبة الاتروسكان في القضاء على الوجود الإغريقي في إقليم كامبانيا، إذ كانت مستعمرة كوماي تسيطر على أهم الموارد والطرق التجارية في هذا الإقليم المهم[٤١].

خلف الاتروسكان مستعمرة كوماي في الهيمنة على اقليم كامبانيا، خاصة بعد تأسيسهم لمدينتهم الرئيسة كابوا في حوالي سنة ٦٠٠ ق.م، مما دفع إغريق كوماي إلى تأسيس مستعمرة بارتينوبي بعد تزايد الضغط الاتروسكي عليهم، إذ امتدت الهيمنة الاتروسكية في سنة ٥٤٠ او ٥٣٠ ق.م إلى اراضي الإغريق في نولا [٤٢] وهيراكليا، فأصبح الصِدام العسكري لا بد منه[٤٣]، وفي سنة ٥٢٤ ق.م هاجم الاتروسكان والدونيون والامبريون مستعمرة كوماي، وأَرسل ارسطوديموس لصد هذا الهجوم الغاشم وقد حقق هذا القائد الإغريقي انتصاراً مهماً على الاتروسكيين، إذ ربح ارسطوديموس أمجاده في هذه الحرب، وأطلق الأحداث التي أدت إلى صعوده إلى السلطة[٤٤].

كان هجوم الاتروسكان على كوماي مبادرة محلية ولا يمكن عدها بداية صراع عرقي في جنوب ايطاليا، وأن وجود اساطير الهجرة فيما يتعلق بالفولسكان والسامنيين، وحقيقة أن الملك الاتروسكي لروما لم يشارك في الشؤون الكامبانية، يشهد

على الطبيعة التعددية لكمبانيا، إذ كان الاتروسكيون مجرد قوة واحدة من قوى عديدة، وأن كانت قوة مهمة[٤٥]، وهكذا، فإن صعود ارسطوديموس للسلطة مرتبط بالفرص الكامنة في وضع اقليمي متقلب، علاوة على ذلك، نظراً لعدم وجود حواجز عنصرية، يمكن تشكيل تحالفات من كل نوع؛ مثل قبول ارسطوديموس المرتزقة الاريسيين في جيشه؛ وحماية كوماي للملك تاركويني، كذلك استئجار المنفيون المحليون مرتزقة أتروسكان لمواجهة استبداد ارسطوديموس[٤٦].

ضعفت كوماي مرة أخرى بعد وفاة طاغيتها ارسطوديموس، ولم يكن بمقدرها الدفاع عن نفسها ضد الاتروسكان، فاستنجدت بطاغية سيراكوزة هيرون Hieron[٤٧] سنة ٤٧٤ ق.م، إذ ذهب وفد من كوماي لطلب المساعدة ضد الاتروسكيين، وفعلا وافق هيرون على إرسال أسطوله لرد العدوان الاتروسكي على كوماي، وانضمت له القوات المحلية للمستعمرات الإغريقية في إقليم كامبانيا، وقد دارت المعركة البحرية في المياه قبالة مستعمرة كوماي، هزم فيها أسطول السيراكوزيون أسطول الاتروسكان وخسر فيها الاتروسكان عددا من سفنهم ووضعوا حداً لتدخلاتهم على ساحل اقليم كامبانيا، وغنم هيرون غنائم كثيرة ارسل قسما منها الى معبد الإله زيوس، وقد شكل هذا الانتصار نقطة تحول في تاريخ الاتروسكيين إذ فقدوا سمعتهم العسكرية، على حين ظهر هيرون بمظهر المدافع عن حرية الإغريق ضد البرابرة، وقد خلد هيرون نصره منقوش على خوذة برونزية[٤٨]، وبعدها سعى هيرون الى مد نفوذه الى كوماي ومستعمرة نيابوليس التابعة لها من خلال زرع مستعمرتين من سيراكوزة فيها[٤٩].

٢. الرومان:

كان للتاريخ الاتروسكي أثر كبير في الكشف عن بداية الاحتكاك والتواصل بين المستعمرات الاغريقية وروما، لأن الاتروسكيين من الشعوب النشيطة التي دخلت في علاقات مع الاغريق والفينيقيين وكانت روما خاضعة لسيطرتهم آنذاك[٥٠]، وتؤكد الحفريات الأثرية على وجود علاقات تجارية قوية بين مستعمرة بيثكوساي وبين سكان ايطاليا، الاتروسكيين والرومان بشكل خاص، بالعثور على فخار اغريقي في روما، وتأكيداً لهذه العلاقات ما ذكره المؤرخ ابيان[٥١] Appian بقوله: ((أن عدداً من السفن التجارية، كانت تسير من روما الى بلاد الإغريق العظمى، وبالتحديد الى مستعمرة تاراس))[٥٢]، ومن المرجح ان هذه السفن كانت تسير على الخط التجاري نفسه التي تسير عليه السفن الإغريقية القادمة من بيثكوساي أو كوماي باتجاه المراكز الايطالية.

بداية الاحتكاك بين الاغريق في جنوب ايطاليا والرومان:

في سنة ٥٠٩ ق.م أُعلنت الجمهورية الرومانية، بعد سقوط النظام الملكي في روما، وبدأت روما سياستها الناجحة في الاحتواء والاستيعاب، وعقد الاتفاقيات والتحالفات التي راعت فيها الدولة الرومانية التوازن بين الترهيب والترغيب، وكانت هذه السياسة نقطة تحول مهمة في تاريخ توسعها، إذ تحولت روما إلى دولة مستبدة على الإيطاليين وأصبحت صاحبة الكلمة العليا وصاحبة القرار والسلطة وعلى الجميع طاعتها[٥٣]، سعت روما إلى اقامة علاقات وطيدة مع جيرانها من المدن والقرى اللاتينية الاخرى، وقد بدأت العلاقة والصداقة ما بين مستعمرة كوماي وروما الجمهورية حوالي سنة ٥٠٠ ق.م، إذ اتحدت المدينتان سياسياً بعدها؛ وذلك بسبب كراهيتهما المشتركة للأتروسكان، الذين طردوا أخيراً من كامبانيا بعد وقت قصير جداً من طردهم من روما[٥٤].

وقد كانت روما مشغولة بشكل كبير بجيرانها المباشرين ولم تفكر بالعدوان تجاه الجنوب، حيث توجد أغلب المستعمرات الإغريقية، من ناحية اخرى كانت مستعمرة كوماي دائماً مسالمة ولا تهدد أحداً، كونها راضية على العيش في سلام وتطوير تجارتها الواسعة[٥٥]، في حوالي سنة ٤٧٠ ق.م أصبحت القبائل السمنية، التي طردت الاتروسكان من اقليم كامبانيا، العدو الرئيس للإغريق، وبعد ثلاث سنوات من تدميرهم لمستعمرة كابوا، سيطروا على كوماي سنة ٤٢١ ق.م[٥٦]، وهي أول مستعمرة إغريقية تسقط في جنوب ايطاليا، أما مستعمرة نيابوليس التابعة لكوماي فقد اختارت التحالف مع اعداء روما، واستقبلت القبائل السمنية كمواطنين في المستعمرة، مما دفع الرومان الى شن حملة عليها ومحاصرتها[٥٧]، ويذكر ليفي أن حملة القنصل

الروماني بوبيلبوس Pubilius على مستعمرة نيابوليس، إذ يروي ليفي أن هذه الحملة قد عسكرت ما بين المدينة الجديدة(نيابوليس) والقديمة (بارتينوبي) وذلك لمنعهما من الاتصال ومساعدة بعضهما البعض[٥٨]، وبعد عام من المعاناة من مضايقة الحرب والحصار قرر الارستقراطيون في مستعمرة نيابوليس التخلي عن حلفائهم من السمنيين والتوجه إلى الجانب الروماني وتسليم المدينة خلسة، مما دفع القبائل السمنية الى الفرار منها[٥٩].

وبهذه الطريقة تنجح نيابوليس في الحصول على ظروف مؤاتيه للسلام في أطار التحالف الجديد مع روما، وقد ضمنت روما بمحالفتها قوة بحرية هائلة للتجارة والعمليات العسكرية، في المقابل احتفظت نيابوليس باستقلاليتها وحماية مؤسساتها واستخدام شبكتها المحلية وهويتها كمدينة اغريقية، وهي صورة ثقافية راقية استمرت في الظهور إلى العصر الامبراطوري، عندما اصبحت نيابوليس منتجعاً مثالياً للراحة والاستجمام[٦٠].

ومع صعود قوة روما العسكرية والسياسية في ايطاليا، ساد الضعف والانحطاط المستعمرات الاغريقية من الناحية السياسية والعسكرية؛ وذلك بسبب استعمار جماعات من السمنيين في المناطق الجنوبية الغربية من ايطاليا، ولاسيما سهل لوكانيا، فضلا عن الكثير من الاراضي في مناطق الجنوب الشرقي، وقد بدأت هذه المستعمرات في هذه المناطق برد عدوان الشعوب الايطالية (اللوكاني والمارسي والبروتي والبيوكيتي)[٦١]، وقد تزعمت تاراس هذه المستعمرات واخذت على عاتقها رد العدوان عن الإغريق في هذه المناطق، بصفتها المستعمرة الأكثر قوة في هذه الفترة، والتي تمتلك أكبر اسطول في المياه الايطالية[٦٢]، ومما زاد من معاناة المستعمرات بزعامة تاراس هو تدخل ديونيسيوس الأول وأبنه ديونيسيوس الثاني، اللذين دمرا هذه المستعمرات اجتماعياً واقتصادياً، كذلك وفاة اركيتاس Archytas حاكم مستعمرة تاراس، الذي حكم في النصف الأول من القرن الرابع قبل الميلاد[٦٣].

ومن الضرورة بمكان الإشارة إلى أهمية تاراس في جنوب ايطاليا لا تختلف عن أهمية سيراكوزة في صقلية، بحكم ثرائها من العمل التجاري وتوليها زعامة المستعمرات الإغريقية في منتصف القرن الرابع قبل الميلاد، وامام المخاطر المحدقة بها في هذه الفترة قامت تاراس بعدة اجراءات هي:

١- استنجدت بأبناء جلدتها من بلاد الإغريق، اسبارطة وسيراكوزة؛ وذلك لأنها أدركت أن مواجهة تلك التحديات بمفردها سوف يستنزف طاقتها، وقد اشارت المصادر إلى أن ارخيداموس ملك اسبارطة الذي لبى طلب استغاثة تاراس قد لقي حتفه وهو يحارب اللوكانيين سنة ٣٣٨ ق.م[٦٤].

٢- عقدت تاراس اتفاقاً مع روما سنة ٣٣٤ ق.م ضمنت بموجبه منع دخول السفن الرومانية إلى خليج ترانتو حيث تتركز معظم المستعمرات الإغريقية[٦٥].

٣- طلبت المساعدة من الإسكندر الأول المولوسيAlexander [٦٦] ملك ابيروس الذي لبى ندائها بحملة عسكرية بقيادته سنة ٣٣٣ ق.م، اوقفت الخطر السمني عليها، وحقق انتصارات باهرة على اللوكانيين والرومان، ولكن تاراس تخوفت من طموحاته في إقامة إمبراطورية لهُ في جنوب ايطاليا، ولذلك لم تسانده في حربه مع اللوكانيين سنة ٣٣٠ ق.م، مما أدى إلى هزيمته ومقتله في معركة باندوسيا[٦٧].

وفي سنة ٣٢٠ ق.م أكملت روما سيطرتها على الوسط الإيطالي، وبدأت بإحكام سيطرتها على اقليم كامبانيا، إذ احكمت فيه سيطرتها الكاملة على كوماي ونيابوليس، عندها أدركت تاراس المخاطر المحيطة بها، من اطماع رومانية وأطماع القبائل المحلية من اللوكانيين التي جددت عدائها على المستعمرات الإغريقية، الأمر الذي جعل تاراس تستنجد بملك اسبارطة كليونيموس Cleonymus سنة ٣٠٥ ق.م[٦٨]، الذي سارع لنجدتها ونجح بجمع حوالي ٥٠٠٠ مقاتل من المرتزقة، وجمع مستعمراتها جنوب ايطاليا تحت سلطة تاراس، وهكذا استطاع الحاق الهزيمة باللوكانيين واجبرهم على طلب الصلح، وتم عقد الصلح مع اللوكانيين من جهة، ومع الرومان من جهة أخرى لغرض أبعادهم عن تاراس[٦٩].

وفي هذه الأثناء كان طاغية سيراكوزة اجاثوكليسAgathocles [٧٠] يراقب الرومان، وهم يراقبونه بعناية ايضاً ولاسيما في علاقاته مع مستعمرات جنوب ايطاليا وصقلية، فقام اجاثوكليس بإرسال مبعوثه الى مجلس الشيوخ الروماني لوضع حد لتدخلهم في مستعمرات جنوب ايطاليا وليحذرهم من أنهُ سيدخل في حرب ضدهم أذا ما حاولوا بسط سيطرتهم على هذه المستعمرات[٧١]، إذ تصدرت تاراس الواجهة السياسية في جنوب ايطاليا، ودخلت في تحالفات عسكرية وسياسية من أجل مواجهة الرومان، وظلت صامدة في ظل الانقسامات، فقدمت المساعدة للسمنيين في حربهم ضد الرومان، وأسهمت في تحصين مدن اللوكانيين ضد الرومان، وقاطعت روما تجارياً[٧٢].

بعدما أحكمت روما سيطرتها على الجزء الشمالي الغربي من جنوب ايطاليا، ونجحت بفرض سيطرتها على شمال ايطاليا، هبت لنجدة مستعمرة ثوري، التي استنجدت بها ضد العدوان اللوكاني، فأرسلت اليها روما نجدة برية وبحرية تمكنت من الحاق الهزيمة باللوكانيين وحلفائهم البروتيين، وُضعت حامية رومانية في مستعمرة ثوري، وفي أعقاب ذلك طلبت كل من مستعمرتي لوكري وريجيوم التحالف مع روما، وبالطبع لم تتردد روما في قبول الحلف وارسلت لكل منهما حامية عسكرية[٧٣].

أن تواجد تلك الحاميات الرومانية في جنوب ايطاليا اثار مخاوف تاراس، وزاد قلقها عندما قام القنصل الروماني كورنيليوس Cornelius بالإبحار نحو الجنوب وإنشاء مستعمرة فنوسيا بالقرب منها عام ٢٨٢ ق.م[٧٤]، فعدت تاراس تلك التصرفات تحدياً لها، وتدخلاً في أماكن نفوذها وانتهاكاً لمعاهدة التحالف التي سبق وعقدتها معها سنة ٣٣٤ ق.م، والتي حرمت فيها على السفن الرومانية الدخول الى خليجها وسواحل ماجنا جراسيا[٧٥]، اذ يؤكد ابيان على ذلك بقوله: ((أن تاراس كانت تعارض سياسة روما التوسعية))[٧٦]، ولتستعرض روما سيادتها أوزعت الى القنصل الروماني للقيام بهذا التصرف، لتوجه رسالة الى تاراس مفادها: أن روما صاحبة الكلمة العليا في ايطاليا وجنوبها[٧٧]، وجاء الرد من تاراس بأن قامت بحشد اسطولها على وجه السرعة وأغرقت عدة سفن رومانية واستحوذت على البعض الآخر، واستولت على مستعمرة ثوري وقامت بطرد الحامية الرومانية منها[٧٨].

ومما سبق نستنتج أن روما كانت تخشى عدوان جيرانها، ومن أجل تأمين روما بشكل خاص من الهجمات التي كانت تتعرض لها، أخذت بسياسة التوسع الخارجي، ألا أن سياستها في جنوب ايطاليا كانت تختلف، لأن الاغريق لم يحاولوا التوسع على حساب روما، وحتى تهديد مصالحها، بل كان موقفهم موقف المدافع عن النفس فقط.

حملة بيروسPyrros [٧٩] لدعم الاغريق ضد روما:

بعد أن قامت مستعمرة تاراس بإغراق السفن الرومانية، لم تتخذ روما اجراءً حازماً، واكتفت بطلب التعويض، ربما لأنها كان مشغولة في تلك الأثناء بمحاربة الاتروسكان والغاليين، ولكن تاراس رفضت طلب روما وقامت بإهانة سفرائها بدعم من بيروس، الذي لبى نداء استغاثة تاراس، ودخل ايطاليا بجيش مدرب ومسلح وفق أحدث أساليب القتال[٨٠]، بلغت هذه القوة ٢٢,٥٠٠ من المشاة و٣٠٠٠ فارس، وعسكرت هذه القوة الكبيرة في مستعمرة هيراكليا بين تاراس وثوري، وعلى شاطئ خليج ترانتو التقى الجيشان بمعركة كبيرة الاغريقي والروماني عام ٢٨٠ ق.م، وكان النصر حليف بيروس وبلغت خسائر روما حوالي ٧٠٠ جندي، أما خسارة بيروس أأيضاًفلم تكن صغيرة هي الاخرى فقد بلغت ٤٠٠٠ جندي، ولأول مرة في الغرب استخدم بيروس الفيلة في اثناء المعركة[٨١].

كان من نتائج ذلك الانتصار أن سارعت عدداً من المستعمرات الإغريقية فضلا عن السمنيين إلى الانضمام إلى بيروس، الذي زحف بجيشه نحو روما لكنه لم يحاول دخولها، وعرض على روما الصلح شرط ان تتخلى عن الجنوب الايطالي بأجمعه، ولكن روما رفضت الصلح[٨٢]، وبدأ الرومان يجهزون أنفسهم للثأر من بيروس، وساروا اليه آملين تحقيق النصر على جيشه الكبير الذي تكون من جنود تاراس ومرتزقة مقدونيين وايطاليين وسامنيين ولوكانيين، وقد بلغ مجمل عددهم ٧٠,٠٠٠ من المشاة و٨٠٠٠ من الفرسان و١٩ فيلاً، ولم يكن الجيش الروماني بأقل تجهيزاً منه اذ تكون من الكمبانيين والسابينيين والامبريين، وقد بلغ تعدادهم حوالي ٧٠,٠٠٠ من المشاة و٨٠٠٠ من سلاح الفرسان، وتجددت الحرب بين الطرفين سنة ٢٧٩

ق.م، وأنتصر فيها بيروس مرة أخرى، والفضل يعود لخبرة بيروس في التكتيك إذ قام بتعديلات على الأطراف، تمثلت بوضعه الجنود السامنيين وجنود تاراس في المقدمة، كما أستخدم الفيلة والتي فشل سلاح العربات الروماني في مواجهتها، ففر الجيش الروماني وسقط معسكره بعد أن تم الحاق خسائر كبيرة به، واشتهرت هذه المعركة بأسم اسكولوم Ausculum(٨٣).

قضت معركة اسكولوم على سمعة روما العسكرية، كما كان الانتصار الكبير الذي حققه بيروس باهظ الثمن، لكثرة الخسائر التي مني بها جيشه، وتأمل خسائره وقال جملته الشهيرة: ((نصراً آخر مثل هذا سيدمرني))(٨٤)، وقام بعدها بعرض الصلح مجدداً على روما ولكن بشروط أخف من سابقتها، إذ لم يشترط بيروس الا تأمين حرية المدن الإغريقية، وإعطاء التعويضات لحلفائهن وعندما اوشكت روما على قبول الشروط وصل اليها سفراء قرطاجة وعرضوا عليها المساعدة بالسفن والاموال، فرفضت روما صلح بيروس وشروطه(٨٥)، وفي الوقت نفسه أخذت المستعمرات الإغريقية تنظر إلى بيروس بعين الشك وتخوفت من رغبته في تكوين امبراطورية على حسابهم في الغرب، وبعد أن فشل بيروس في تحقيق اهدافه ونكرت تاراس جميله، قرر سنة ٢٧٨ ق.م نجدة المستعمرات الإغريقية في صقلية من القرطاجيين(٨٦).

كان رحيل بيروس الى صقلية بمثابة الفرصة لروما لتنظيم امورها، فأمسكت روما زمام الأمور بيدها واستعدت للمواجهة الحاسمة مع بيروس الذي عاد الى تاراس؛ وذلك بسبب تعرضها لهجوم روماني سنة ٢٧٥ ق.م(٨٧)، وجمع جيشاً يلغ حوالي ٢٠,٠٠٠ من المشاة و٣٠٠٠ من الفرسان، للتصدي للجيش الروماني بقيادة القنصل مانيوس كوريوس Manius Curuis، وجرت المعركة بالقرب من سهل بنفينتوم Beneventum، انتصرت فيها روما واحتلوا معسكر بيروس، واسروا ١٣٠٠ مقاتل من جيش بيروس وغنموا غنائم كثيرة منها أربعة فيلة (٨٨)، أنسحب بيروس بعد ذلك الى تاراس، ثم رحل الى بلاده الأصلية (ابيروس) تاركاً خلفه حامية في تاراس، على أمل العودة إلى ايطاليا بعد ان يفوز بعرش مقدونيا(٨٩)، إلا أن المنية وافته في ميدان القتال سنة ٢٧٢ ق.م، فسلمت الحامية مستعمرة تاراس للرومان مقابل تأمين انسحابهم بسلام، فقبل الرومان وقاموا بوضع حامية رومانية دائمة في جميع المستعمرات في جنوب ايطاليا(٩٠).

وفي العام نفسه استطاع الرومان إخضاع القبائل السمنية والبروتي واللوكانية، وحلفائهم من القبائل السابلية واستولوا على اقاليمهم وأنشأوا العديد من المستعمرات الرومانية، أهمها عند مستعمرة بوسيدونيا (باسيتوم) على شاطئ لوكانيا ومستعمرة ايسرنيا Aesernia في الأراضي السمنية، فضلا عن مستعمرة ارتيميتوم Artemitum في الشمال بالقرب من الشاطئ الادرياتيكي، وهكذا لم يمض عام ٢٦٥ ق.م حتى أصبحت كل ايطاليا تحت السيطرة والسيادة الرومانية المطلقة(٩١).

النتائج:

١. تمكنت المستعمرات الإغريقية منذ منتصف القرن الثامن قبل الميلاد من العمل على تثبيت الاستعمار في جنوب إيطاليا، مستغلة الظروف السياسية السائدة فيها، وأهمها ضعف السكان المحليين، ثم الدعم المادي والمعنوي الذي قدمته المدن الإغريقية الأم الراعية للهجرات، لاسيما انتدابها قادة مؤسسين، وأقامت العديد من المستعمرات، التي تطور بعض منها لتصبح مستعمرات قادرة على إقامة المزيد من المستعمرات الفرعية والاشراف على تأسيسها.
٢. استحوذ على معظم المستعمرين الإغريق طابع النزعة الاستعمارية ضد السكان المحليين، بعد نزع ملكية الأراضي من أصحابها الشرعيين بالمصادرة، الأمر الذي أجبر معظم السكان من السيكل على ترك أرضهم ومنازلهم، وبذلك وجد المهاجرون في الهجرة السبيل لأن يكونوا أغنياء، ومن ثم يرتفع شأنهم بين غيرهم من الإغريق.
٣. نقل الإغريق عاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية والدينية الإغريقية إلى مستعمراتهم في جنوب ايطاليا، الأمر الذي ساعد على تفاعل وامتزاج الثقافة الإغريقية مع غيرها من ثقافات الشعوب؛ كاقتباس إغريق صقلية الحروف الأبجدية عن الفينيقيين وتطويرها، والتي أصبحت فيما بعد أم اللغات الأوروبية، ولغة الثقافة بعد فتوحات الاسكندر.
٤. عن طريق احتكاك الرومان بإغريق المستعمرات بصورة مباشرة عرفوا لأول مرة عظمة حضارتهم لدرجة ان أصبح هناك زعماء من الرومان عشاق للحضارة الاغريقية، وأصبح معظم المدرسين من الاغريق وبرز الطابع الاغريقي في

الذوق الروماني في العمارة والملابس وفيما يخص تأثيث المنازل، وفي الفن، فضلاً عن الجوانب الأخرى ولا سيما في مجالي الفلسفة والفكر.

الهوامش:

(١) جريج وولف، روما (قصه الإمبراطوريه)، ترجمه وتعليق: الحسين احمد عبد الله، عين للدراسات والبحوث الإنسانيه والاجتماعية، الجيزة، ٢٠٢١، ص ٣٤.

(2) Mario Torelli, Grecie Indigeni in Magna Grecia: Ideologia Religiosa E Rapport Di Classe, Fondazione Istituto Gramsci, 18, 1977, p.46.

(٣) ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، بيروت، ١٩٨٨، مج٢، ج١، ص٢٩٠؛ زياد سلهب، ميسون المرعشلي، تاريخ العصور الكلاسيكية الرومانية، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ٢٠١٥، ص٦٨.

(4) Emanuele Greco, Greek Colonization in Southern Italy: A Methodological Essay, part from a book: Tsetskhladze, G. R., Greek Colonization an Account of Greek Colonies and other settements Overseas, Vol.1, Boston, 2006. pp .170-171.

(5) John Boardman & N. G. L Hammond, Cambridge Ancient History: the Expansion of the Greek World Eighth to Sixth Centuries B.C., Cambridge University Press, London, 2008, III, p.155.

(6) Luca Cerachiai & others, the Greek Cities of Magna Graecia and Sicily, Oxford University press, Los Angeles, 2004, pp. 55-56.

(7) T. J. Dunbabin, the Western Greeks, At the Clarendon Press, Oxford, 1948, p. 43.

(٨) جريج وولف، روما، ص ص ٣٤-٣٥.

(9) Smaranda Andrews, Greek cities on the western coast of the Black Sea: Orgame, Histria, Tomis, and Kallatis (7th to 1st century BCE), a dissertation submitted to the graduate faculty in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, Lowa State University, Lowa, 2010, p.15.

(١٠) احمد سراج، في التاريخ الروماني (نشأة الجمهورية)، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، ١٩٠٠، ص ٤٥.

(11) Cerachiai Luca & Others, Greek Cities, pp.55-56.

(12) Diodorus Sicilus, Bibliotheca Historica, Loeb Classical Library, eng. trans. by C. H. Old Father, London, 1967, XII, 9-10.

(13) Polybius, the Histories, Loeb Classical Library, eng, trans. by W.R. Paton, London, 1967, XIII, 6, 2, 5.

(14) T. J. Dunbabin, Western Greeks, p.44.

(15) Shlomo Berger, Revolution and society in Greek Sicily and southern Italy, Franz Steiner Verlag Stuttgart, Germany, 1992, p.92.

(16) John Boardman & N. G. L. Hammond, Cambridge Ancient History, III, p.156.

(17) Lela M. Urquhart, Competing Traditions in the Historiography of Ancient Greek Colonization in Italy, Journal of the History, University of Pennsylvania Press, Philadelphia, 2014, p. 44.

(18) Harriet Kerr, the Women of Archaic Greek Colonization. Victoria University of, Wellington, Wellington, 2013, p. 32.

(١٩) أحد التوأمين في اسطورة التأسيس لروما، شرع بتأسيس مدينة روما بعد مقتل أخيه، ولما فرغ من بنائها اخذ يجمع فيها اوباش الضواحي ومشرديها بالإضافة إلى اللاجئين من المناطق المجاورة، وأعلنهم جميعا مواطنين رومان. ولكنه لم يحصل على حق التزاوج بين مواطنيه والجيران، فقام بخطة لخطف النساء السابينيات وذلك عن طريق إقامة مباراة لسباق الخيل تكريما للإله بوسيدون، وعندما حضرت الجماهير وكان اغلبهم من السابنيين، أمر رومولوس كل من أراد زوجة ان يقوم بخطف فتاة من اللواتي جئن إلى المباراة. سترابون، الجغرافيا، ترجمة: حسان ميخائيل اسحق، دار ومؤسسة رسلان، دمشق، ٢٠١٧، ج١، ص ص٢٥٨-٢٥٩.

(20) Emily Ann Sharp, Colonizing Women: a Case Study on Miscegenation and Syncretism in Archaic Greece, A Thesis Submitted to the Graduate Faculty of The University of Georgia in Partial Fulfillment, BA, Vanderbilt University, Georgia, 2016, p. 66.

(٢١) عبد الله السليمان، تاريخ الرومان، نور حوران، دمشق، ٢٠٢٠، ص ٥٦.

(٢٢) عبد اللطيف احمد علي، التاريخ اليوناني (العصر الهللادي ١)، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٦، ص٥٦.

(23) John Boardman & N. G. L. Hammond, Cambridge Ancient History, p.153.

(24) Emily Ann Sharp, Colonizing Women, p.30.

(25) John Boardman & N. G. L. Hammond, Cambridge Ancient History, p.154.

(26) Emily Ann Sharp, Colonizing Women, p.30.

(٢٧) زياد سلهب، ميسون المرعشلي، تاريخ العصور الكلاسيكية الرومانية، ٦٧.

(28) Emanuele Greco, La Grande-Grèce: Histoire et archéologie, Hachette Litt, Paris, 1996, p.111.

(29) Emily Ann Sharp, Colonizing Women, p.30.

(30) Thucydides, History of the Peloponnesian War, Loeb Classical Library, Eng. Trans. By C.F. Smith, London, 1992, VI, 4, 2.

(31) Cerachiai Luca & Others, Greek Cities, p.55.

(32) Polypus, the Histories, II, p. 39.

(٣٣) ملك اسبارطة للمدة ما بين سنتي (٣٦٠-٣٣٨ ق.م)، خلف والده الملك اجيسلاوس الثاني، وكان قد اثبت كفاءته وشجاعته لتولي حكم اسبارطة، وذهب مع جيش من المرتزقة إلى جنوب إيطاليا لحماية مستعمرة تاراس المؤسسة من قبل اسبارطة، ضد خطر اللوكانيين والميسابيين، وضل يحارب لحماية المستعمرة حتى قتل في معركة ماندنيون.
Pausanias, Description of Greece, Loeb Classical Library, eng. trans. by W.H. Jones, London, 1992, Vol. 4.

(٣٤) إبراهيم الجندي، تاريخ الرومان (من العصور الحجرية الى موقعة زاما ٢٠٢ ق.م)، جامعة عين الشمس، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٢١٣.

(35) Diodorus Sicilus, Bibliotheca Historica, XII, p. 10.

(٣٦) ولد حوالي سنة ٤٩٤ ق.م في مدينة اكراجاس في صقلية، وتمثلت في شخصية انبادوقليس ذلك الخليط الذي شهدناه من قبل في فيثاغورس، فلقد كان فيلسوفا وسياسيا وشاعرا ورجل دين وطبيبا وعالما، كما ادعى النبوة والالوهية في ان واحد، وكانت له نشاطات في سياسة مدينته، إذ على عكس كثيرين من فلاسفة الاغريق في هذه المدة فقد اخذ جانب دعاة

الديموقراطية، إلى ان تم نفيه إلى خارج اكراجاس. اميل برييه، تاريخ الفلسفة (الفلسفة اليونانية)، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٢، ج ١، ص٨٨؛ ول ديورانت، قصة الحضارة، مج ٢، ج٢، ص ٢٠٦.

(٣٧) من أشهر الفلاسفة السوفسطائيين وزعيم الفكر السفسطائي، عاش في المدة بين سنتي (٤٨٧-٤٢٠ق.م)، ولد في ابدرا، كما كان أشهر الرجال وأعظمهم نفوذاً، حتى ان افلاطون نفسه كان يجله ويصفه بأنه على خلق عظيم، وتعد أفكاره أساس أفكار السوفسطائيين. ول ديورانت، قصة الحضارة، مج٢، ج٢، ص ص٢١١-٢١٥.

(38) Michael Astour, Ancient Greek Civilization in Southern Italy, University of Illinois Press, 2011, pp. 28-29.

(٣٩) إبراهيم الجندي، تاريخ الرومان، ص ٢١٤.

(40) Shlomo Berger, Revolution & Society, p. 81.

(٤١) عبد اللطيف احمد علي، التاريخ الروماني، تقديم وتحقيق: حسان حلاق، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١١، ص ٤٥.

(٤٢) مدينة أسست في نفس المدة مع مستعمرة كابوا أي سنة ٦٠٠ ق.م، وتعد امتداد للهيمنة الاغريقية المتمثلة في مستعمرتي كوماي ونيابوليس في إقليم كامبانيا، إلا ان احتمالية تأسيسها من قبل الخالكيديين ضعيفة جداً. عبد الله السليمان، تاريخ الرومان، ص ١٣٩؛ Jean Berard, La Colonisation Grecque De L'italie Meridionale Et De La Sicile Dans L'Antiquité: L'histoire Et La Legende, Presses Universitaires De France 108, Boulevard Saint-Germain, Paris, 1957 pp. 64-65

(43) David Randall- MacIver, Greek Cities in Italy and Sicily, the Clarendon press, Oxford, Roma, 1931, p. 6.

(44) Shlomo Berger, Resolution & Society, p. 82.

(45) J. B. Bury, a History of Greece: to the Death of Alexander the Great, Macmillan and CO., Limited ST. Martin's Street, London, 1912, p.94.

(46) Shlomo Berger, Resolution & Society, p.82.

(٤٧) طاغية صقلية الثاني من سلالة دينومنيد، حكم مستعمرة جيلاً لمدة ٤٨٠-٤٧٨ ق.م فأصبحت لديه خبرة كبيرة في الإدارة والحكم، كان مقرباً جداً من أخيه جيلون، وتسلم حكم صقلية بعد وفاته سنة ٤٧٨ ق.م، واتصف بالطمع والقسوة، وكان معروفاً بحزمه وبذكائه ودهائه السياسي، فضلاً عن ميله إلى الفنون واكرامه الشعراء والفنانين. Plutarch, Moralia, Loeb Classical Library, eng, trans. by. James Loeb, III, P. 27

(48) David M. Lewis, and others, the Cambridge Ancient History: the Fifth Century B.C., Cambridge University Press, London, 2008, Vols. V, pp. 152-153.

(49) Jonathan Hall, a History of the Archaic Greek World, Ca. 1200-479 B.C, Black well, Oxford, 2014, p. 297.

(50) Kurt Raaflaub & Hans Wees, a Companion to Archaic Greece, Blackwell, Oxford, 2009, p.35.

(٥١) ولد في الإسكندرية في مصر، وعاش في المدة ما بين سنتي (٩٥-١٦٥ ق.م)، وسافر إلى روما وتقلد هناك عدة مناصب، وشغف بالتاريخ وأعجب بالإمبراطورية الرومانية، فشرع بتدوين تاريخ روما وفق منهج جديد قائما على أساس إقليمي أو جغرافي، وحمل مؤلفه عنوان التاريخ الروماني Romaika، في ٢٤ كتابا، ويأسف انها لم تصلنا كاملة باستثناء

تسعة كتب منها، وكان بعضها ناقصا أو في صورة مقتطفات. عبد اللطيف احمد علي، مصادر التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٠، ص ص ٦٣-٦٤.

(52) Appian, Roman History, trans. by Horace White, Loeb Classical Library, London, 1912, III, p77.

(53) Tenney Frank, an Economic History of Rome, Batoch Books, Kitchener, 2004, p.20.

(54) David Randall -MacIver, Greek Cities, p.7.

(55) N. G. L. Hammond & H. H. Scullard, The Oxford Classical Dictionary, Oxford, London, 1976, p.312.

(٥٦) سترابون، الجغرافيا، ج١، ص٢٥٧.

(57) Cerachiai Luca & Others, Greek Cities, p.58;عبد الله السليمان، الرومان، ص٧٧

(58) Livy, the Early History of Rome, trans. by Rev. Canon Roberts, Penguin Classic, 2002, VIII, p. 23.

(59) Touring Clubo of Italy, Naples from the Italy Experts, Milano: Touring Editor, 2003, pp.11-22.

(60) Cerachiai Luca & Others, Greek Cities, p.58.

(٦١) حسين احمد سلمان الباوي، الإمبراطورية الرومانية (دراسة في التاريخ والحضارة ٧٥٣ ق.م-٤٧٦م)، مطبعة الكتاب، بغداد، ٢٠٢٠، ص ٨٩.

(٦٢) إبراهيم الجندي، تاريخ الرومان، ٢٠٣؛ ابراهيم نصحي، تاريخ الرومان (منذ أقدم العصور حتى عام ١٣٣ ق.م)، ط٢، القاهرة، ١٩٧٨ ج١، ص ١٢٤.

(63) Kathryn Lomas, Rome and the Western Greeks, 350 BC- Ad 200: Conquest and Acculturation in Southern Italy, Routledge, New York, 1993, pp.35-38.

(٦٤) جريج وولف، روما، ص٦١؛ ابراهيم الجندي، تاريخ الرومان، ص٢١٣.

(٦٥) ابراهيم رزق الله أيوب، التاريخ الروماني، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، ١٩٩٦، ص ٤٢.

(٦٦) من سلالة ملوك مولوسيان Molossian في ابيروس غرب شبه جزيرة البلقان، تولى الحكم للمدة ٣٤٢-٣٣٠ ق.م، وهو خال الاسكندر المقدوني، الملقب بملك ابيروس.Kathryn Lomas, Rome & Western Greek, pp.39-41

(67) Ibid.

(68) N. G. L. Hammond & H. H. Scullard, Classical Dictionary, p.1136.

(69) Edward Augustus Freeman, History of Sicily, IV, pp.471-473.

(٧٠) أحد طغاة مستعمرة سيراكوزة في صقلية، استغل اضطراب الأوضاع الداخلية في سيراكوزة بعد موت طاغيتها تيموليون، وبدعم من مستعمرة ريجيوم انتصر اجاثوكليس في الحرب التي قامت بين قادة الأحزاب، وسيطر على مقاليد الحكم في سيراكوزة سنة ٣١٧ ق.م، وبعد هذا الانتصار قام بالتوسع في السهل الجنوبي لصقلية واحكم سيطرته عليه، كما خاض معركة بحرية خاسرة ضد قرطاجة، إلا انه توجه برا نحو قرطاجة وسيطر عليها، ثم حقق نصرا كبيرا ضد القوات القرطاجية بقيادة حنون وحصل على غنائم كثيرة، إلا ان سيطرته سرعان ما تقلصت بسبب الخلافات الداخلية. F. W. Walbank, and others, the Cambridge Ancient History: The Hellenistic World, Cambridge University Press, London, 2008, Vols. VII, pp. 393-394

(71) Edward Augustus Freeman, History of Sicily, IV, pp.474.

(72) Kathryn Lomas, Rome & Western Greeks, p.44.

(٧٣) إبراهيم الجندي، تاريخ الرومان، ص٢١٤؛ عبد الله السليمان، الرومان، ص٨١؛ جريج وولف، الإمبراطورية الرومانية، ص٦١.

(٧٤) إبراهيم رزق الله ايوب، التاريخ الروماني، ص٤٢.

(٧٥) إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص١٣٣.

(76) Appian, Roman history, III, p.77.

(٧٧) جريج وولف، روما، ص٦١.

(٧٨) إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص٤٢.

(٧٩) من سلالة ملوك مولوسيان في ابيروس، تولى الحكم بين سنتي (٣٠٧- ٢٧٥ ق.م)، هو ابن اخت الملك الإسكندر المولوسي الذي ساند تاراس في حربها ضد اللوكانيين، واحدى الشخصيات الغربية في التاريخ اليوناني. بلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، ترجمة: جرجيس فتح الله، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٠، مج ٢، ص ص ٧٨٠-٧٨٢.

(٨٠) إبراهيم الجندي، تاريخ الرومان، ص٢١٥؛ جريج وولف، روما، ص٥٩.

(81) Victor Parker, A History of Greece, 1300 to 30 BC, Wiley Blackwell ,New Jersey, 2014, p.359.

(٨٢) إبراهيم الجندي، تاريخ الرومان، ص٢١٦.

(83) Theodor Mommsen, the History of Rome, Cambridge University press, London, 2009, p.413.

(84) Victor Parker, History of Greece, p.359.

(٨٥) إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص١٣٤-١٣٥.

(86) Arthur Gilman, the History of Rome from the Earliest Times to the end of the Republic, Cambridge University, London, 1885, p.123.

(٨٧) إبراهيم الجندي، تاريخ الرومان، ص٢١٧.

(88) Theodor Mommsen, History of Rome, pp.422-423.

(٨٩) إبراهيم رزق الله ايوب، التاريخ الروماني، ص٤٤.

(٩٠) إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص١٣٦.

(٩١) إبراهيم الجندي، تاريخ الرومان، ص٢١٨.

المصادر:

١. إبراهيم الجندي، تاريخ الرومان (من العصور الحجرية الى موقعة زاما ٢٠٢ ق.م)، جامعة عين الشمس، القاهرة، ٢٠٠٢.
٢. ابراهيم رزق الله أيوب، التاريخ الروماني، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، ١٩٩٦.
٣. ابراهيم نصحي، تاريخ الرومان (منذ أقدم العصور حتى عام ١٣٣ ق.م)، ط٢، القاهرة، ١٩٧٨ ج١.
٤. احمد سراج، في التاريخ الروماني (نشأة الجمهورية)، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، ١٩٠٠.
٥. اميل بريه، تاريخ الفلسفة (الفلسفة اليونانية)، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٢، ج١.

٦. بلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، ترجمة: جرجيس فتح الله، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٠، مج ٢، ص ص ٧٨٠-٧٨٢.
٧. جريج وولف، روما (قصة الإمبراطورية)، ترجمة وتعليق: الحسين احمد عبد الله، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، ٢٠٢١.
٨. حسين احمد سلمان الباوي، الإمبراطورية الرومانية (دراسة في التاريخ والحضارة ٧٥٣ ق.م-٤٧٦م)، مطبعة الكتاب، بغداد، ٢٠٢٠.
٩. زياد سلهب، ميسون المرعشلي، تاريخ العصور الكلاسيكية الرومانية، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ٢٠١٥.
١٠. سترابون، الجغرافيا، ترجمة: حسان ميخائيل اسحق، دار ومؤسسة رسلان، دمشق، ٢٠١٧، ج١.
١١. عبد اللطيف احمد علي، التاريخ الروماني، تقديم وتحقيق: حسان حلاق، دار النهضة العربية، بيروت.
١٢. عبد اللطيف احمد علي، التاريخ اليوناني (العصر الهللادي ١)، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٦.
١٣. عبد اللطيف احمد علي، مصادر التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٠.
١٤. عبد الله السليمان، تاريخ الرومان، نور حوران، دمشق، ٢٠٢٠.
١٥. ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، بيروت، ١٩٨٨، مج٢، ج١.
١٦. ----------، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، بيروت، ١٩٨٨، مج٢، ج٢.
17. Appian, Roman History, trans. by Horace White, Loeb Classical Library, London, 1912, III.
18. David M. Lewis, and others, the Cambridge Ancient History: the Fifth Century B.C., Cambridge University Press, London, 2008, Vols. V.
19. David Randall- MacIver, Greek Cities in Italy and Sicily, the Clarendon press, Oxford, Roma, 1931.
20. Diodorus Sicilus, Bibliotheca Historica, Loeb Classical Library, eng. trans. by C. H. Old Father, London, 1967.
21. Edward Augustus Freeman, The History of Sicily From the Earliest Times, Sagwan Press, 2018, IV, pp. 471-473.
22. Emanuele Greco, Greek Colonization in Southern Italy: A Methodological Essay, part from a book: Tsetskhladze, G. R., Greek Colonization an Account of Greek Colonies and other settements Overseas, Vol.1, Boston, 2006.
23. Emanuele Greco, La Grande-Grèce: Histoire et archéologie, Hachette Litt, Paris, 1996.
24. Emily Ann Sharp, Colonizing Women: a Case Study on Miscegenation and Syncretism in Archaic Greece, A Thesis Submitted to the Graduate Faculty of The University of Georgia in Partial Fulfillment, BA, Vanderbilt University, Georgia, 2016.
25. F. W. Walbank, and others, the Cambridge Ancient History: The Hellenistic World, Cambridge University Press, London, 2008, Vols. VII, pp. 393-394.
26. Harriet Kerr, the Women of Archaic Greek Colonization. Victoria University of, Wellington, Wellington, 2013.

27. J. B. Bury, a History of Greece: to the Death of Alexander the Great, Macmillan and CO., Limited ST. Martin's Street, London, 1912.
28. Jean Berard, La Colonisation Grecque De L'italie Meridionale Et De La Sicile Dans L'Antiquité: L'histoire Et La Legende, Presses Universitaires De France 108, Boulevard Saint-Germain, Paris, 1957.
29. John Boardman & N. G. L Hammond, Cambridge Ancient History: the Expansion of the Greek World Eighth to Sixth Centuries B.C., Cambridge University Press, London, 2008, III.
30. Jonathan Hall, a History of the Archaic Greek World, Ca. 1200-479 B.C, Black well, Oxford, 2014.
31. Kathryn Lomas, Rome and the Western Greeks, 350 BC- Ad 200: Conquest and Acculturation in Southern Italy, Routledge, New York, 1993.
32. Kurt Raaflaub & Hans Wees, a Companion to Archaic Greece, Blackwell, Oxford, 2009.
33. Lela M. Urquhart, Competing Traditions in the Historiography of Ancient Greek Colonization in Italy, Journal of the History, University of Pennsylvania Press, Philadelphia, 2014.
34. Livy, the Early History of Rome, trans. by Rev. Canon Roberts, Penguin Classic, 2002, VIII.
35. Luca Cerachiai, Lorena Jannelli & Fausto Longo, the Greek Cities of Magna Graecia and Sicily, Oxford University press, Los Angeles, 2004.
36. Mario Torelli, Grecie Indigeni in Magna Grecia: Ideologia Religiosa E Rapport Di Classe, Fondazione Istituto Gramsci, 18, 1977.
37. Michael Astour, Ancient Greek Civilization in Southern Italy, University of Illinois Press, 2011.
38. N. G. L. Hammond & H. H. Scullard, the Oxford Classical Dictionary, Oxford, London, 1976.
39. Pausanias, Description of Greece, Loeb Classical Library, eng. trans. by W.H. Jones, London, 1992.
40. Plutarch, Moralia, Loeb Classical Library, eng, trans. by. James Loeb, 1957, III.
41. Polybius, the Histories, Loeb Classical Library, eng, trans. by W.R. Paton, London, 1967, Vol. 6.
42. Shlomo Berger, Revolution and society in Greek Sicily and southern Italy, Franz Steiner Verlag Stuttgart, Germany, 1992.
43. Smaranda Andrews, Greek cities on the western coast of the Black Sea: Orgame, Histria, Tomis, and Kallatis (7th to 1st century BCE), a dissertation submitted to the graduate

faculty in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, Lowa State University, Lowa, 2010.

44. T. J. Dunbabin, the Western Greeks, At the Clarendon Press, Oxford, 1948.
45. Tenney Frank, an Economic History of Rome, Batoch Books, Kitchener, 2004.
46. Thucydides, History of the Peloponnesian War, Loeb Classical Library, Eng. Trans. By C.F. Smith, London, 1992.
47. Touring Clubo of Italy, Naples from the Italy Experts, Milano: Touring Editor, 2003.